قصة الراقصة الحافية

obeikandl.com

obeikandl.com

اشتهرت سامية في بداية حياتها بـ"الراقصة الحافية"، ولهذا الاسم حكاية طريفة ذكرتها سامية، إذ كانت في الأربعينيات قد اشتهرت وأصبح لها أسماً وتعاقدت مع ملهى "الرولز" لتقدم وصلات الرقص فيه، وكان لهذا الملهى سياسة في استقطاب الزبائن، إذ كان يقدم حفلات ماتينيه نهارية يومي الأحد والخميس للزبائن والعائلات التي لا تحب السهر، وقد أسندت هذه المهمة إلى الراقصتين الجديدتين سامية جمال، وهاجر حمدي التي كانت قد سبقتها في العمل بالملهى بستة أشهر وكانت تقلد رقصات تحية كاريوكا.

وفي حديثها لمجلة "ألف ليلة وليلة"، حكت سامية تفاصيل تلك الليلة فأثناء تقديمها لرقصتها فى ملهى "الرولز" انقطع رباط حذائها، وكانت بصحبتها فى تلك الليلة، الراقصة هاجر حمدي كما ذكرنا، وارتبكت سامية وخافت أن يتكرر معها مشهد سخرية الجمهور منها مثلما حدث في أولى تجاربها في كازينو بديعة مصابني، فتوقفت عن الرقص ورفعت أصبعها تستأذن من الجمهور ودخلت خلف الكواليس خائفة ومرتعبة ولكن هاجر حاولت تخفيف الأمر عليها وقالت لها إن الرقص بغير حذاء أفضل من الرقص بالحذاء.

وبعد سماع سامية لتلك الكلمات، خلعت الحذاء كله وعادت إلى المسرح تستكمل رقصتها بدونه، وكان مالك مجلة "الموعد" محمد بديع يسهر فى هذا الملهى، فأطلق عليها هذا اللقب الذى رافقها طوال حياتها، فأصبحت الراقصة "حافية القدمين".

وذكر شاعر الحب نزار قباني في أحد اللقاءات أنه من كثرة حبه لرقص سامية جمال فقد قام بتأليف قصيدة "حافية القدمين" والتي غناها فيما بعد الفنان العراقي كاظم الساهر".

obeikandl.com